Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأولى، وهو يعرف ببصيرته الثاقبة استحالة ذلك. لكنه، ككل العظماء، يمضي بها حتى النهاية وفق قواعد الانتحار المنقرضة في اليابان «الهيروكيري».

كان ميشيما، إلى جانب تكوينه النفسي والعضوي المعقد، نتاج تلك الفترة الانعطافية في تاريخ اليابان، فترة النذر الأولى لانفجار الحرب العالمية الثانية وما تبعها من قنابل ذرية وخلخلة في الحياة اليابانية وقيمها المتبلورة منذ قرون في هذا البلد الآسيوي العجيب، مما كثف، بنحو صاعق، تلك الظلال المبهمة من الكآبة والتمزق في روح ميشيما. ومنذ طفولته، التي اتسمت ببنية جسدية ضعيفة، وغياب الأم التي ستحل الجدّة محلها في إعالة الطفل ودفئه الناقص... كان على الطفل، أيضاً، أن يستعجل الانتهاء من وضعه الدوني الناقص وينتزع الأقنعة، التي لو أبقاها لما حقق قفزته، لابساً أقنعة من صنع يديه:

«كنت أشعر بدافع يحثني على أن أبدأ العيش. أعيش حياتي الحقة حتى لو كان عليها أن تكون تنكراً خالصاً، وليست حياتي على الإطلاق. فقد حان الوقت، رغم ذلك، لأن أبدأ ويجب أن أجرّ قدميّ الثقيلتين إلى الأمام».

إلى الأمام، إلى هاوية عالم رسم معالمه بقرار حريته الداخلية ورفضه المطلق لمناخات العفن التي تسود العالم.

كانت يقظته موجعة، لماذا كانت الأشياء بهذه الصورة الخاطئة التي كانت عليها؟ الأسئلة، التي طرحها على نفسه مرات لا تحصى، منذ الطفولة، تعود فتطفو من جديد.. لا شك أن الأسئلة حول خطأ